كلمة الدكتور محمود السيّد رئيس مجمع اللغة العربية
في حفل استقبال الأستاذ الدكتور نضال شمعون عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

السادة الحضور، أيها الحفل الكريم:

أحييكم أطيب تحية، وأرحب بكم أجمل ترحيب، وأشكر لكم تفضلكم بحضور هذه الجلسة العلنية لمجمع اللغة العربية بدمشق لنشارك جميعاً في استقبال الأستاذ الدكتور نضال شمعون عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

لقد انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء في ٦ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٢٣/٩/٢٠م الأستاذ الدكتور نضال شمعون عضواً عاملاً في المجمع، وصدر باعتماد انتخابه المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٢٧٦ والتاريخ الخامس من الشهر الحادي عشر من عام ثلاثة وعشرين وألفين، فتهانينا له بثقة زملائه المجمعيين، واختيارهم له زميلاً عزيزاً ينضم إلى أسرة المجمع ليسهم في خدمة لغتنا العربية، والتمكين لها، والعمل على سيرورتها وانتشارها.

وإننا لنعلق الآمال على هذا الانضمام نظراً لما يتحلى به الزميل الكريم من سيرة علمية بهية وسيرة مناقبية رضية يشهد له فيها كل من عرفه وخالطه وعاشره، ولقد تعزَّز لديَّ هذا الانطباع عندما اجتمعت به.

أيها الحفل الكريم:

من الحقائق المسلم بها في علم النفس أن الإنسان يتمتع بقدرة كبيرة على التعلم، وهي ظاهرة يتفرّد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، فالطفل يولد وهو مزود باستعداد فطري لاكتساب أي لغة وتعلمها، وهو لا يملك موهبة لا تجارى في اكتساب اللغة فقط، وإنما يتمتع في الوقت نفسه بمرونة كبيرة في هذا المجال، فيغدو متعدد الأبعاد والاهتمامات في مستقبل حياته.

وها هو ذا النموذج الحي أمامنا في اكتساب اللغات، وتنوع الاهتمامات العلمية، إنه الباحث القدير الأستاذ الدكتور نضال شمعون الذي عاش في أحضان أسرة يتكلم فيها والده السوري الأصل اللغة العربية، وتتكلم فيها والدته الصينية الأصل اللغة الصينية، فكانت كل من هاتين اللغتين لغة أم له في طفولته، وساعده ذلك أيضاً في مستقبل حياته

على أن يتكلم ثماني لغات أجنبية إلى جانب العربية والصينية كما تشير إلى ذلك سيرته الذاتية، إذ يقول: إنه يتكلم الإنجليزية والفرنسية بطلاقة، والإسبانية والإيطالية بدرجة جيدة، والروسية والسريانية بدرجة متوسطة، حتى إنه يتكلم قليلاً اللغتين الألمانية والبرتغالية.

وغني عن البيان أن كل لسان في الحقيقة إنسان، وها هو ذا يتكلم لغات عدة بفضل تعدد مواهبه اللغوية، وقوة إرادته وحرصه على التعلم الذاتي، ومواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة. كما تعددت الاختصاصات التي تابع دراسته العليا بها، فنال دبلوماً في الهندسة الكهربائية والالكترونيات من جامعة باريس، ودبلوم دراسات متقدمة في الرياضيات، والماجستير فيها من جامعة كامبردج، ثم شهادة الدكتوراه في الفيزياء النظرية من جامعة أوكسفورد عام ١٩٩٦م.

أما الميدان العلمي العملي الذي يجول فيه حالياً فهو فسيح الجنبات، إذ تعددت ضروب العلوم التي عني بها إلى جانب اللغات التي يحوزها، وتجلت هذه العلوم في الفيزياء النظرية والرياضيات والهندسة والمعلوماتية والتقانة، وكانت إنجازاته متعددة في مناحيها تدريساً وبحثاً وترجمة وإدارة.

أيها الحفل الكريم:

من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن عدداً من علمائنا يعملون في مجالات العلوم الحديثة والمعاصرة، ويعنون أيما عناية بها، ويبدعون فيها، إلا أنهم يهملون لغتهم العربية في حين أن الدكتور شمعون على الرغم من تفوقه في الجوانب العلمية وتحقيقه مكانة مرموقة في الأوساط العلمية العالمية وتحدثه لغات أجنبية عدة ظل ملتزماً بلغته العربية الأم، ومسهماً في إغنائها بالمصطلحات العلمية الجديدة، وها هي ذي جهوده في أثناء عمله خبيراً في المجمع مقدرة أيما تقدير في خدمة اللغة العربية، ومعبرة عن حرصه العميق على تحقيق أهداف المجمع في الحفاظ على اللغة العربية، وجعلها وافية وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، كما يدل صنيعه أيضاً على روعة انتمائه إلى أمته العربية ولغتها العربية الخالدة.

إنني باسم مجمع اللغة العربية بدمشق أرحب بك أيها الأستاذ الجليل عضواً كفياً وزميلاً كريماً. وكلنا أمل في أن يشتد بك أزرنا نظراً لما تتحلى به من نشاط وحيوية وقدرات كفية، فأهلاً وسهلاً بك.

وسأكتفي بهذه الكلمة الموجزة في حفل استقبال الزميل الكريم الأستاذ الدكتور نضال شمعون، ويسعدني أن أقدم عضو المجمع الأستاذ الدكتور عماد الصابوني ليتحدث بالتفصيل عن الإمكانات العلمية للعضو الجديد، ثم يقوم الدكتور نضال بتقديم كلمته عن عضو المجمع الراحل الذي سيحل محله الأستاذ الدكتور موفق دعبول رحمه الله.